



جامعة القاهرة
كلية الحقوق
قسم القانون الجنائي

الاتجار بالبشر بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي

إعداد الباحث
عبد الهادي هاشم عبد الهادي محمد

تتكون لجنة الحكم على الرسالة من السادة :

الأستاذ الدكتور/ محمد نجيب عوضين - أستاذ الشريعة الإسلامية بالكلية
والأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية سابقا (رئيسا ومشرفا)

الأستاذ الدكتور/ مدحت عبد الحليم رمضان أستاذ القانون الجنائي
ورئيس قسم القانون الجنائي السابق (عضوا)

الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الستار الجبالي رئيس قسم الفقه بكلية
الشريعة والقانون جامعة الأزهر (عضوا)

الأستاذ الدكتور/ طارق احمد فتحي سرور رئيس قسم القانون الجنائي
بالكلية (مشرفا)

جامعة القاهرة
كلية الحقوق
الدراسات العليا
قسم القانون الجنائي

الاتجار بالبشر

بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي

بحث مقدم

من الباحث

عبد الهادي هاشم عبد الهادي

لنيل درجة الدكتوراه

في الحقوق

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور

طارق أحمد فتحي سرور

أستاذ ورئيس قسم

القانون الجنائي بالكلية

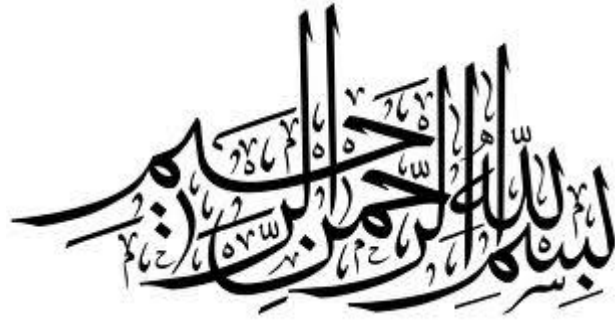
الأستاذ الدكتور

محمد نجيب عوضين

أستاذ الشريعة الإسلامية بالكلية

والأمين العام للمجلس الأعلى

للشئون الإسلامية سابقاً



(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)^(١)

قال صلى الله عليه وسلم (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا)^(٢)
(متى استعبدتم الناس وقد ولدتهُم أمهاتهم أحراراً)^(٣)

(١) الإسراء (٧٠)

(٢) سنن الترمذي مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية، باب ما جاء في رحمة الصبيان ج ٤ ص ٣٢١ رقم ١٩١٩ وصححه الألباني

(٣) عصر الخلافة الراشدة أكرم بن ضياء العمري الناشر: مكتبة العبيكان ص ١٢٧
السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي عبد الشافي محمد عبد اللطيف دار السلام - القاهرة الطبعة: الأولى - ١٤٢٨ هـ
ص ٤١٠ محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد
الهادي الصالح، جمال الدين، ابن المبرد الحنبلي عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة
العربية السعودية ج ٢ ص ٤٧٣

إهداء

إلى والدي الحبيب أطال الله في عمره..... براً به ودعاءً إليه.
إلى روح والدتي الحبيبة..... ثمرة كفاحها والتي يوفقني الله تعالى ببركة دعائها
أضرع إلى الله عز وجل لهما بهذا الدعاء ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ (٤) ﴿رَبِّ
ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (٥).
إلي إخواني وأخواتي الذين أرجو من الله أن يسدد خطاهم ويهديم إلى الطريق
القويم.
إلى زوجتي التي جعلها الله لي سكناً، وجعل بيني وبينها مودة ورحمة، فقد تعبت
وتحملت المشاق من أجل بحثي.
إلى أولادي قرة عيني، الذين أضرع إلى الله أن ينبتهم نباتاً حسناً وأن يجعلهم ذرية
طيبة.
إلي كل من مد لي يد العون والمساعدة وكل من شاركني ولو بالكلمة والدعاء أهدي
هذا البحث.

الباحث



(٤) سورة نوح جزء من الآية ٢٨.

(٥) سورة الاسراء جزء من الآية ٢٤.

شكر وتقدير:

الحمد لله الذي أجزل لي العطاء، وأسبغ علي نعمه ظاهرة و باطنة، سبحانه من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له ، أحمده حمد العارفين بفضلله، واشكره شكر العاجزين عن إحصاء فيض كرمه، وأستوهبه علماً نافعاً أرجوا به الخلاص بين يديه.

ثم الشكر بعد الله عز وجل إلى كل من مد لي يد عون أو لسان نصح أو إشارة هداية وعملا بقول النبي -ﷺ- من لم يشكر الناس لم يشكر الله (٦) فإني أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير والاحترام إلى الأستاذين الجليلين والعالمين الحصيفين اللذين وسعني عطفهما وشملي رعائتهما، وتفضلا بقبول الإشراف على هذا البحث:-

أما الأول: فقد لمست فيه شفة الآباء وتواضع العلماء وورع الأتقياء، وإذا كان من العلم بهذه المكانة فهو من مكارم الأخلاق وبشاشة الوجه وسعة الصدر بمثلها، فهو إذا تكلم علته البشاشة، وإذا أنصت علته المهابة، هو سعادة الأستاذ الدكتور/محمد نجيب عوضين أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة القاهرة والأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية سابقا الذي تفضل مشكورا بقبول الإشراف على الجانب الشرعي من هذا البحث، على الرغم من كثرة مشاغله وضيق وقته، وكان لتوجيهاته السديدة ونصائحه العالية الثمينة الفضل بعد الله عز وجل في أن يخرج هذا العمل على هذه الصورة ، فانه أسأل أن يمتعه بوافر الصحة والعافية ، وان يبارك له فيما أوتي من علم وأن يجزيه عني وعن كل باحثيه خير الجزاء .

وأما الثاني : فقد لمست فيه ومن أول لقاء تواضع العلماء وسعة الصدر الفائقة، وطلاقة الوجه الناطقة ، ومباشرة في الحديث نادرة ، هو سعادة الأستاذ الدكتور طارق احمد فتحي سرور أستاذ ورئيس قسم القانون الجنائي بكلية الحقوق جامعة القاهرة وأشهد أنني كم أثقلت عليه فقد كثرت عثراتي وزادت عن غير قصد زلاتي ، فكنت أجده يعبد لي الطريق ويذل لي الصعاب كل ذلك وهو واسع الصدر نقى السريرة فانه أسأل أن يجزيه عني وعن باحثيه ومحبيه خير ما يجزي العلماء المخلصين، وأن يمتعه بالصحة والعافية، وأن يبارك لنا فيه.

(٦) سنن الترمذي سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى شركة مكتبة ومطبعة

مصطفى البابي الحلبي - مصر ج ٣ ص ٢٢٨

** كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى صاحب الخلق الرفيع والسمت الهادئ، إلى صاحب الكلمة الطيبة والأخلاق الفاضلة ، الذي علا قدره، وسما ذكره، ومد في مدارك العلم باعاً وذراعاً وتوغل في مسالكه علماً وطباعاً ، إنه العالم الكبير سماعة الأستاذ الدكتور/ مدحت عبد الحليم رمضان - الفقيه الجنائي أستاذ القانون الجنائي - ورئيس قسم القانون الجنائي السابق بكلية الحقوق جامعة القاهرة - الذي شرفني بقبول مناقشة هذه الرسالة ، فجزى الله أستاذي عني خير الجزاء، وجعل جهده وإخلاصه في ميزان حسناته، فالله أسأل أن يجزيه خير الجزاء وأن يمتعته بالصحة والعافية وأن يبارك له في أهله وولده .

** كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى العالم الفقيه، الذي أكن له خالص محبتي وعظيم تقديري، صاحب الأخلاق الكريمة والتواضع الجم، المتحلي بحميد الأخلاق وجميل الصفات، السائر على النهج الكريم والصراط المستقيم، فالله أسأل أن يبارك في عمره، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، إنه فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الستار الجبالي - أستاذ الفقه ورئيس قسم الفقه بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر بالقاهرة - الذي شرفني بقبول مناقشة هذه الرسالة رغم شواغله العظام، وضيق وقته ، فأحمد الله عز وجل على أن شرفني به موجهاً ومعلماً كي أستفيد من علمه وتوجيهاته السديدة وآرائه الرشيدة، فهو كما عرفناه دقيق النظر عميق الفكر، صاحب علمٍ ومعرفةٍ، فجزى الله أستاذي عني خير الجزاء، ومتعته بالصحة والعافية .

الباحث

المقدمة

في أهمية الموضوع واسباب اختيار الموضوع والمنهج الذي سرت عليه

١- موضوع الدراسة:

الحمد لله الأول بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء، والظاهر بلا خفاء، والخالق بلا حاجة والرازق بلا مؤونه، لا تدركه الأفهام، ولا تبلغه الأوهام، حي لا يموت قيوم لا ينام والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعد ،،،

فالإنسان هو أعلى ما خلق الله عز وجل في هذا الكون حيث كرمه الله عز وجل فحفظ له من الحقوق والمصالح ما يكفل له كرامته، ويحقق له سيادته على سائر المخلوقات، وهذه الحقوق كفلتها الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية. ومن بين هذه الحقوق: حقه في الحياة وحقه في سلامة جسده، وحقه في الكرامة الإنسانية، وحقه أيضا في سلامة عرضه وحقه أيضا في أن يعيش في أمن وأمان.

والناظر في عصرنا الحاضر يجد أن هناك طفرة هائلة في عالم الاتصالات حتى أصبح العالم قرية صغيرة مما أدى إلى وجود ما يسمى بالجرائم المستحدثة كجرائم (الانترنت) و الجرائم المنظمة وجرائم سرقة الأعضاء البشرية مما أدى إلى استغلال الفئات الضعيفة في المجتمع كالأطفال والنساء.

كل هذه الجرائم إهدار لحقوق الإنسان سواء أكانت على المستوى الداخلي، أو المستوى الدولي؛ لذا اخترت هذا الموضوع، وعنوانه:

(الاتجار بالبشر بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي)

٢- أسباب اختيار الموضوع :

إن من أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع ما يلي:

أولاً: ازدياد جرائم الاتجار بالبشر في الآونة الأخيرة وانتشارها على المستوى الإقليمي والدولي.

ثانياً: أن الفئات الضعيفة في المجتمع (الأطفال، والنساء) أكثر عرضة لجرائم الاتجار بالبشر.

ثالثاً: وجود كثير من الجرائم المستحدثة، كسرقة الأطفال، أو الأعضاء الأدمية بالجراحة الطبية، أو بيع الأطفال، أو استغلالهم في التسول وارتكاب الجرائم، فالحاجة ماسة إلى بيان حكم ذلك في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي .

رابعاً: نظراً لقلّة الأبحاث العلمية المستحدثة وخاصة للقانون رقم ٦٤ لسنة ٢٠١٠م بشأن مكافحة الاتجار بالبشر، فكان لزاماً علينا أن نخوض هذه الرحلة العلمية لكي يكون هذا البحث لبنة للتعرف على هذه الجريمة وكيفية مكافحتها.

٣- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على :

- فكرة الاتجار بالبشر وخاصة في المجتمعات القديمة وكيف أصبحت من الجرائم المنظمة والعابر للحدود .
- المقصود بالاتجار بالبشر في القانون الوضعي وموقف الفقه الإسلامي من قضية الاتجار بالبشر .
- التمييز بين جريمة الاتجار بالبشر والجرائم التي تتشابه معها لأنه قد يحدث لبس بين هذه الجريمة وجريمة تهريب المهاجرين أو الجرائم الناشئة عن زرع الأعضاء البشرية .
- التعرف على أهم صور الاتجار بالبشر سواء في القوانين الوضعية أو الشريعة الإسلامية .
- التعرف على محل جريمة الاتجار بالبشر (الإنسان) من حيث متى تبدأ الشخصية القانونية للإنسان ومتى تنتهي .
- التعرف على كيفية مكافحة جرائم الاتجار بالبشر في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي .

٤- منهج البحث:

- ١- اتبعت تحليل الدراسات القانونية التي تناولت هذا الموضوع ومدى اهتمامها به والقصور التي وقعت فيه ومعالجة الفقه الإسلامي لهذا القصور للوفاء بحاجة المجتمع.
- ٢- اتبعت منهج النقد ، فأجريت بعض المقارنات والموازنات بين ما تناوله الفقه الإسلامي والقانون الوضعي من مسائل خاصة بموضوع هذا البحث.
- ٣- قدمت تمهيداً لكل باب كتعريف بمضمون الباب .
- ٤- قمت بتتبع مذاهب الفقهاء في كل مذهب معتمداً على الكتب المعتبرة في كل مذهب، واتبعت ذلك بدليل كل مذهب، ثم أتبعته ذلك بالترجيح من خلال الأدلة التي اعتمد عليها كل مذهب.

- ٥- أفردت أحكام الفقه الإسلامي في مبحث مستقل، وكذلك أفردت أحكام القانون الوضعي بمبحث مستقل، ثم أردفت ذلك بموازنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي .
- ٦- عزوت الآيات القرآنية والأحاديث إلى مصادرها .
- ٧- وضعت خاتمة وفهارس تفصيلية للموضوعات والمصادر التي ورد ذكرها في الرسالة.

٥- الدراسات السابقة للموضوع:

لقد أسهمت الدراسات السابقة بقدر كبير في إثراء هذا الموضوع من جوانب كثيرة، ومن أهم هذه الدراسات ما يلي:

- الجهود الدولية في مكافحة الاتجار بالبشر جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ٢٠١٠م/د/ محمد يحي مطر ومجموعة من الخبراء المتخصصين .
- الاتجار بالبشر كجريمة منظمة عابرة للحدود - القومي للإصدارات القانونية - الطبعة الأولى ٢٠١٠م/د/ حامد سيد محمد حامد .
- الاتجار بالبشر والجريمة المنظمة - رسالة ماجستير - كلية الحقوق جامعة الإسكندرية ٢٠٠٩م محمد هشام محمد عزمي .
- مكافحة الاتجار بالأشخاص وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة د/ محمد يحي مطر .
- الاتجار بالبشر بين التداعيات وأساليب المواجهة - بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون - بطنطا العدد السادس والعشرون - ٢٠١١م د/ احمد يوسف محمد السولية .
- مكافحة جرائم الاتجار بالبشر: رسالة دكتوراه جامعة القاهرة كلية الحقوق ٢٠١٢م د/ محمد محمود الشناوي .
- نقل الأعضاء البشرية بين الأحياء - دار النهضة - ط١ - ٢٠٠١م للدكتور طارق احمد فتحي سرور .
- الاتجار بالأعضاء البشرية بين الواقع والقانون دراسة مقارنة دار النهضة ٢٠١٠م دكتور عمر أبو الفتوح الحماوي .
- قانون مكافحة الاتجار بالبشر في مصر وحماية حقوق الإنسان قراءة مقارنة لأهم أساسيات أحكام القانون ٦٤ لسنة ٢٠١٠م بشأن مكافحة الاتجار بالبشر - مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية كلية الحقوق جامعة الإسكندرية - العدد الثاني ٢٠١٠م د/ فايز محمد حسين محمد .

- عصابات الإجرام المنظم ودورها في الاتجار بالأشخاص: -جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية اللواء/ محمد فتحي عيد.
 - الاتجار في البشر بين الاقتصاد الخفي والاقتصاد الرسمي - المكتبة القانونية - القاهرة ٢٠٠٦م سوزي عدلي ناشد.
 - المواجهة الجنائية لجرائم الاتجار بالبشر في القانون الإماراتي مجلة الشريعة والقانون - العدد الأربعون أكتوبر ٢٠١٠م د/ فتحية محمد قوراري.
- فضلا عن الإسهامات الكبيرة في كتب التراث من كتب التفسير والسنة النبوية الشريفة وشروح السنة النبوية وكثير من الكتب العلمية التي كان لها الدور الأكبر في إثراء هذه الدراسة.

خطة البحث

جاء البحث في مقدمة، وفصل تمهيدي، وثلاثة أبواب، وخاتمة.

المقدمة: تحدثت فيها عن أهمية الموضوع، وأسباب اختياري له، وأهم الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، والمنهج الذي سرت عليه في هذا البحث.

الفصل التمهيدي: مكانة الإنسان ومظاهر تكريمه والتطور التاريخي لفكرة الاتجار بالبشر وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مظاهر تكريم الإنسان في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي.

المبحث الثاني: التطور التاريخي لفكرة الاتجار بالبشر.

الباب الأول: ماهية الاتجار بالبشر وخصائصها وأركانها والتمييز بينها وبين ما يتشابه معها. وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: ماهية الاتجار بالبشر في القانون الوضعي وموقف الفقه الإسلامي منها. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: موقف الفقه الإسلامي من جريمة الاتجار بالبشر (قضية الرق).

المبحث الثاني: تعريف الاتجار بالبشر في القانون الوضعي وبعض الدول العربية.

الفصل الثاني: خصائص جرائم الاتجار بالبشر والتمييز بينها وبين ما يتشابه معها. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: خصائص جريمة الاتجار بالبشر.

المبحث الثاني: التمييز بين جريمة الاتجار بالبشر والجرائم التي تتشابه معها

الفصل الثالث: الأركان العامة لجريمة الاتجار بالبشر. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الركن المادي لجريمة الاتجار بالبشر.

المبحث الثاني: الركن المعنوي لجريمة الاتجار بالبشر.

الباب الثاني : صور الاستغلال في جريمة الاتجار بالبشر.

وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : الاتجار بالأعضاء البشرية بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي .

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الاتجار بالأعضاء البشرية في الفقه الإسلامي.

المبحث الثاني: الاتجار بالأعضاء البشرية في القانون الوضعي.

المبحث الثالث: موازنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي.

الفصل الثاني : الاتجار بالبشر عن طريق بيع الآدمي

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: بيع الآدمي في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي.

المبحث الثاني: الاتجار بالأطفال تحت ستار التبني في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي.

المبحث الثالث: الاتجار بالأطفال عن طريق خطف الأطفال بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي.

الفصل الثالث : الاستغلال الجنسي بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الاستغلال الجنسي في الفقه الإسلامي.

المبحث الثاني: الاستغلال الجنسي في القانون الوضعي.

المبحث الثالث: موازنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي.

الفصل الرابع : التسول بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي .وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : التسول في الفقه الإسلامي.

المبحث الثاني :التسول في القانون الوضعي.

المبحث الثالث: موازنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي.